هو الاولى ولذلك اقتصر عليه جماعة من المؤلفين ولم يعرجوا على الضم . واما
ثانيا فان صريحه يدل على ان الضم لغة فصيحة في البون الذي معناه مسافة
ما بين الشيئين وليس كذلك بل الضم لغة مرجوحة في البون بمعنى البعد كما
اومأ اليه عياض من حكاية عن بعضهم مستدلا بالشطر السابق لان المسافة
والبعد شيء واحد او كالشيء الواحد فالتعرض لاحدهما تعرض لصاحبه لانا
نقول انهما متنافيان لا يجتمعان في شيء من الاحكام . ولا يصح ترادفهما في الكلام
فان المسافة هي القدر الذي بين الشيئين والقدر يوصف بالقرب والبعد والتوسط
على ما لا يخفى وبضدها تتميز الاشياء . واما ثالثا فلان الاليق بتوسعه وجمعه
للغريب والنادر . وتبجحه بذلك في خطبته وغيرها من كتابه ان يتعرض لمعاني
البون التي تلاعب بها القوم في اليوم . وتخبط فيها مصنفوهم ويذكر المستعمل منها وغيره
ويفسره بالبعد والاختلاف كما صرح به عياض وبالفضل والمزية كما قاله
الجوهري . واما رابعا فكان عليه ان ينبه على التفرقة الاستعمالية من انه يقال
في مسافة الفضل والشرف ونحو ذلك البون بالواو وفي مسافة البعد الجسماني
بينه بالياء كما صرح به في المصباح واومأ اليه في الصحاح . واما خامسا فمقتضى
صنيعه ان ينبه على ان الجوهري ذكر البون في غير موضعه . وسلك به في غير
مربعه . لانه اغفله في موضعه الذي هو الواو وذكره في مادة الياء
ومثل هذا عند الفيروزابادي من الرأي العياء . اذ طالما اعترض عليه
بايسر من هذا او تحوز عليه بالتوهيم اسحوا اذا لم يكن يقبل منه الاعتذار
بانه اخره لاشتراك الواو فيه مع الياء قصدا للاختصار . والحمد لله
للارشاد . ووفقنا للصلاح والسداد . وبيننا خبر مقدم وبون مبتدأ مؤخر
وبعيد صفته وهو المسوغ للابتداء بالنكرة مع تقديم الخبر عليه وهو ظرف
والله اعلم . قوله وامتلأ حبا من الماء لاجل الظما

والحب بالحاء كمثل الخابية ومثل ذاك في الجفان الجابية

اقول اعلم ان امتلأ فعل امر من ملأ الاناء مهموز كمنع اي عمره وحبا مفعوله وهو
الخابية كما يأتي وقوله من الماء بيان لما يملأ به الحب وهو متعلق بامتلأ

وكذلك

وكذلك لاجل الظما اي لعطشه ومنه قوله تعالى لا يصيبهم ظمأ والظمأ كعرج عطشه
ومنه وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى واشار الى تفسير الحب بقوله والحب بالحاء المهملة المضمومة
على ما يقتضيه صنيع القاموس وفسرها بالجرة او الضخمة منها وضبطه في المصباح بالضم
فقال والحب بالضم الخابية فارسي معرب وجمعه حباب وحببة وزان عنبة انتهى وهذا هو
المأخوذ من الصحاح ايضا وقوله كمثل الخابية الكاف زائدة على ما تقرر عند النحاة والخابية
بالخاء المعجمة آنية معروفة وفسرها الجوهري والفيومي والفيروزابادي بالحب المتقدم
قالوا والاصل خابئة بالهمز لانه من خبأت الشيء اكتمه خبأ اذا سترته الا ان العرب
تركت الهمز تخفيفا لكثرة الاستعمال زاد في المصباح وربما همزت على الاصل ولما كانت
الخابية من الاواني المعدة عند العرب للماء تبرع الناظم بنظيرها في الوزن مما يشبه اواني
الطعام فقال ومثل ذاك اي مثل الخابية وذكر الاشارة على معنى الحب او قصد الاشارة
اليه لا للخابية في الجفان اي اواني الطعام جمع جفنة وهي القصعة قال في الكفاية اعظم القصع
الجفنة وزعم بعض اهل التفسير ان الجفنة يجتمع عليها العشرة رجل يأكلون منها والظاهر
بعضهم ان الجفنة تستعمل للشراب ايضا والجابية بالجيم مبتدأ خبره مثل ذاك ويجوز
العكس على مذهب من يجيز تعريفه مثل او كون الخبر اعرف من المبتدأ اذا ظهر المقصود
ثم ظاهر النظم ان الجابية آنية ترادف الجفنة وليس كذلك بل الجابية الحوض الضخم المفرط
وهو الكبير ولكن لما كانت الجفان تشبه بها كما في قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات
جمع جابية كانه آنية مستعملة تجوزا مع الجناس التصحيفي الحاصل على ان مثل ذاك قبل
هذه القصع كانت تكفي اكثر من الالف . قوله

ولتملأ الجرة وهي القلة وجرة ملأى كذاك قل له

اقول اللام في ولتملأ للامر وهو مضارع ملأ ايضا والجرة بفتح الجيم وتشديد
الراء المهملة آنية من الخزف تجعل فيها الماء وجمعها جر بحذف الهاء وجرار ايضا وقوله
وهي القلة يعني بالضم جاء به شرحا للجرة وتفسيرا لها وكون الجرة هي القلة هو احد
اقوال اربعة اشار اليها في القاموس بقوله القلة بالضم اعلى الرأس والسنام
والجبل والجماعة منا والحب العظيم والجرة العظيمة او عامة او من الفخار والكوز الصغير
ضد والجمع كصرد وجبال وقوله وجرة ملأى اشار به الى ان وصف المؤنث من هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)